

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الرابع

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس الرابع. بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه اللوهمية هي التي تسميها العامة في زماننا السر والولاية والاله معناه الولي الذي فيه السر وهو الذي يسمونه الفقير والشيخ وتسميه العامة السيد واشباهها - [00:00:00](#) وذلك انهم يظنون ان الله جعل لخواص الخلق عنده منزلة. يرضى ان يلتجأ الانسان اليهم ويرجوهم ويستغيث بهم ويجعلهم واسطة بينه وبين الله. فالذين يزعم اهل الشرك في زماننا انهم وسائطهم الذين يسميهم الاولون الالهة والواسط هو الاله. فقول الرجل لا اله - [00:00:30](#)

ان الله ابطال للوسائط السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وقع في زمان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:01:00](#) ابشركم بعبادة القبور العبادة لغير الله فكثير عندهم المقبورين الذين يصرفون لهم شيئا من حق الله تعالى ويعطونهم خالص العبادة فلذلك لم يسموه شركا انهم يعرفون من القرآن ان الشرك حرام - [00:01:27](#) ولم يسموهم الهة لانهم يعلمون ان الاله هو الله ولم يسموا افعالهم عبادة لانهم يعرفون ان العبادة لله تعالى ولكنه في الحقيقة مشركون هو في الحقيقة يعبدون غير الله هو في الحقيقة - [00:02:13](#) وجعلوا مع الله الهة اخرى وقال لهم المؤلف رحمه الله اخذتم المعاني وتركتم الالفاظ المعاني هي المعاني ان لا فرق بينكم وبين المشركين الاولين الا ان الاولين سموا معبوداتهم الهة - [00:02:48](#) وسموا افعالهم عبادة وانتم سمعتموهم اولياء وسادة وسميتم افعالكم توسلا وتوسطا ولو رجعتم الى نفس الحقيقة اللي عرفتم ان لا فرق بينكم وبينهم يقول لكم سموه ما شئتم بينكم وبين الاولين - [00:03:25](#) اليسوا يذبحون لتلك الالهة وانتم كذلك يذبحون لهم اليسوا يدعو لهم باسمائهم يقولون يا عزة يا نقلات يا هبل يا اساف يا مائلة وانتم يقولون يا يوسف يا شمسان يا تاج - [00:04:11](#) يا زيد يا حسين اليس هذا دعاء نعم انه دعاء الدعاء عند العرب هو ما صدر بحرف ياء او ما يشبهها هكذا تعرف العرب كلمة الدعاء يقول شاعرهم وداع دعا يا من يجيب الى النداء - [00:04:54](#) فلم يستجبه عند ذاك مجيب قلت ادعو اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب وهو يقول دع ان دعا يا من يجيب الى النداء هل هي يسمى حرف نداء - [00:05:31](#) سمي اوله دعاء وداع دعاه ثم سماه نداء يا من يجيب الى النداء ثم كان في البيت الثاني فقلت ادعوا ادعوا اخرى بئس الله دعاء وكذلك يقول الشاعر فقلت ادعي وادعو وانا انذر لصوت ان ينادي داعياني. ادعي وادعو - [00:05:53](#) ان ينادي ينادي صرح بانه نداء وسماه دعاء ها انت ايها القبور اذا قلت يا زيد يا زيد بن الخطاب اشفع لنا ليست هذا نداء النداء دعاء اذا قلت يا يوسف يا تاج - [00:06:25](#) اليس هذا دعاء اذا هو نداء ودعاء فتكون بذلك قد دعوت غير الله فتدخل في قول الله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به انما حسابه عند ربه انه لا يفلح - [00:06:53](#)

الكافرون فجعلهم كافرين لماذا لانهم يدعون مع الله غيره ومن يدعو الى الله الها اخر ثم جهالتهم بكلمة الاله اوقعتهم في انهم لم يسموها الهة ولكن غيروا الاسماء وهي في الحقيقة الهة - [00:07:24](#)

يقول هنا اعلم ان هذه الالهوية التي تسميها العامة في زماننا السر والولاية يقولون ان هذا الكفر يقبل السحر يعني انك اذا دعوته اسررت اليه فانه يجيبك وكأن احدهم يسر بينه وبين ذلك الولي - [00:08:00](#)

او ذلك الميت يسر كلاما ثم يدعي انه يعلم السر السر الذي يدعوه خفية هو حقيقة التأله يعني هذا السر الذي تدعون انه يستحقه صاحب هذه البقعة وهذه الشجرة وما اشبه ذلك - [00:08:43](#)

وجعلتم وسميتموه سرا وهو الحقيقة تأله سميتم هذا صاحب السر وهو في الحقيقة اله كما اخلصتم في قولكم لا اله الا الله جعلتم هذا الها ولا تنسموه صاحب سر - [00:09:17](#)

ولا يضركم ولا يغركم ولا ينجيكم هل سميتموه وقلبتم الاسم وكذلك تسميتهم له الولاية الولاية يسميه العامة السر والولاية يدعون ان من ان هناك وان هذه الولاية يستحق من حصلت له - [00:09:44](#)

ان يصرف له شيء من حق الله تعالى العبادة التي هي خالص حقه ففي هذه الحال لا شك انكم اشركتم حيث جعلتم له الولاية الولاية عند المتأخرين منزلة رفيعة اذا حصلت لاحد - [00:10:21](#)

فانه يرتقي عن مرتبة العبودية يترفع عن ان يكون عبدا ثم عند ذلك يستحق ان يصرف له خالص حق الله تعالى يذكرون عن هؤلاء الذين سموهم اولياء قصصا مكذوبة لا اصل لها - [00:10:51](#)

اذا نظرنا في تلك القصص وجدنا انها مكذوبة ومع ذلك فانها راجعت على كثير من هؤلاء الجهلة وصاروا يعتقدون في هؤلاء الذين سموهم اولياء يعتقدون فيهم انهم يعلمون الغيب هو انهم - [00:11:29](#)

يشفعون بدون اذن الله وانهم ينفعون من دعاهم تلك القصص عندنا الجيلاني الذي اسمه عبد الرزاق الجيلاني لا شك انهم يعتقدون في مثل هؤلاء يعتقدون فيهم اه ما يسمونه بالولاية - [00:12:09](#)

فيما حكوا عن الجيلاني حكايات باطلة يذكرون ان امرأة جاءت اليه وقالت ان ابني مات وانه وحيد هو اني ليس لي ابن الغيظة ولن قالت له ذلك وادرك ملك الموت - [00:12:55](#)

وقد جمع الارواح التي قبضها في ذلك اليوم فقال له رد روح فلان اذا كان لا اردها اخذ الزنبيل فيه تلك الارواح ثم الناس على ما فيه من الارواح اذا رجعت كل روح الى جسدها - [00:13:34](#)

وعاشوا عاشوا اولئك الذين ماتوا في ذلك الوقت بسبب ان هذا الذي هو الجيلاني انه الشفاعة في هذه المرأة احيا ولدها لا شك ان هذا من جملة الخرافات كذلك يشعر انه اوتي بكبش - [00:14:07](#)

المشوي اول ما اكلوا ما عليه من اللحم قال له قم يا كبش بعدما اكلوا لحمه بعدما طبخوه او شقوه وخرافات كثيرة يذكرونها ان هذا الجيلاني الذي يسمى عبد الخالق الجيلاني - [00:14:37](#)

من اجلها اعتقدوا فيه اذا نظرنا في سيرته هو من العباد العبادة التصوف اكثر من اشتغاله بالعلم له كتاب مطبوع اسمه الغنية وتكلم فيه على العقيدة وعلى كثير من الاحكام - [00:15:09](#)

ولكنه لم يكن محققا في العلوم اليقينية فليجل ذلك وقع في كتابه كثير من الاحاديث الموضوعة وما اشبهها والحاصل ان هذا من جملة من يسمونه صاحب سر صاحب ولاية غيره كثير - [00:15:49](#)

هناك طائفة يقال لهم الجيلانية ينتسبون الى عبد الخالق الجيلاني يدعون انهم على طريقته وهناك شخص اخر يقال له الرفاعي يدعون ايضا فيه الولاية انه صاحب سر وانه من الاولياء - [00:16:20](#)

الذين تقبل شفاعتهم والذين يستغنون عن الشيء شرع وهناك طائفة يقال له انك شبنجية ايضا يتبعون ولاية النكسبندي وهناك كتب تشتمل على عقيدتهم. وكذلك ايضا تبين اخطائهم وكذلك طائفة التيجانية على معتقد وعلى طريقة احد اوليائهم - [00:16:55](#)

الذي يسمونه التيجاني وله الاضافة كتب يعتمدونها ويدعون انها تبين طريققتهم وتبين ما يسلكونه هناك كتب تناقشهم وترد عليهم اه

هؤلاء لا شك انهم كان اول امرهم حسن يعني هؤلاء الذين سموهم اولياء. ثم - [00:17:41](#)

ادعى اتباعهم انهم وصلوا الى طريقة سقطت عنهم فيها التكاليف جميع التكاليف لا يطالبون بشيء منها ولا يزال على هذه الطريقة

كثيرون يوجدون في كثير من الدول التي تنتمي الى الاسلام - [00:18:23](#)

دول افريقية ودول اسيوية كثير منهم يدعون انهم على الاسلام ثم اذا وصل احدهم الى منزلة راقية زعموا انه ولي ان سقطت عنها

التكاليف وحلله كل شيء يذكر لنا بعض الاخوة ان عندهم - [00:18:53](#)

مثل هذا الولي اذا تزوج احد لامرأة فان عليه قبل ان يدخل بها ان يرسل بها الى ذلك الولي وتبيت معه ليلة ويطأها ذلك الولي يزيل

مكانتها قبل ان يدخل بها زوجها - [00:19:31](#)

اللي يحصل في ذلك الزوج على البركة يتبرك بان مسها الولي قبله نشاهد هذا في كثير من الذين يدعون انهم على طريقة هذا السر

والولاية الله عندهم عند اهل زمان المؤلف هو الولي الذي فيه هذا السر - [00:20:05](#)

سواء كان حيا او ميتا. ففي حياته يتبركون به يتمسحون به يقولون يا ولي الله ادعو لنا يا ولي الله وخذ بيدك بايدينا اعطنا وقد لا

يكون المسلم حقا فان كثيرا منهم من هؤلاء لا يصلون لماذا - [00:20:43](#)

يقولون سقطت عنهم التكاليف ذكروا ان احدهم احد هؤلاء السادة الذين يسمونهم سادة واولياء اصحاب سر دخل المسجد يوم جمعة

والناس يصلون هبالة في المسجد ثم خرج ولم يصلي فتابعوه وقالوا هذا ولي. هذا من الاولياء - [00:21:25](#)

هذا قد وصل وصل الى الرتبة العالية لما انكر بعض العامة عليهم او انكر عليه قال له خواصهم هذا قد وصل الشأن في وفيك. نحن

الذين لا ما زالوا بعيدين - [00:22:02](#)

اما هذا الذي وصل الى هذه الرتبة فانه ولي من اولياء الله ثم يذكرون ان من خواص الولي اذا مات ووضع على الناس في نظرهم ان

الملائكة تحمله يوضع على الاكتاف ويقولون اننا لا نحس بثقله. حملته عنا الملائكة - [00:22:25](#)

يخيلون الى الى اتباعهم انهم لم يحملوه وهذا كله خيال حتى يوهموهم ان هذا من من اهل السر. ومن اهل الولاية ثم بعد دفنه لا شك

انهم يعبدونه ويدعونه ويصلحون له خالص حق الله وان لم يسموه اله - [00:23:05](#)

وانما يسمونه وليا او صاحب سر ثم اصحاب هذا السر يدعون انهم هم واتباعهم مستغنون عن اتباع القرآن وعن اتباع النبي صلى الله

عليه وسلم وان لهم احوال هذه الاحوال - [00:23:37](#)

هي التي اوصلتهم الى الرفيق الاعلى لا يقبل كلام الله ولا كلام الصحابة ولا ولا الاحاديث النبوية وانما يأخذون اسرارهم في نظرهم

وفي الابيات المشهورة التي ذكرها ابن القيم في اغائة اللهفان - [00:24:10](#)

ذكر قصيدة او المذكور منها قوله ذهب الرجال وجاندون مجالهم زبر من الاوباش زعموا بانهم على اثارهم ساروا ولكن سيرة الى ان

قال ان قلت قال الله قال رسوله همزوك همز المنكر المتغالي - [00:24:45](#)

لو قلت قد قال الصحابة والذي تبعوه في في القول والافعال ال المصطفى صلى الله افضل انقل سقانا الشافعي ومالك وابو

حنيفة والامام العالي او قلت قال صحابه من بعدهم فالكل - [00:25:14](#)

يهمك شبه خيالي ما يقبلون شيئا من العلوم المأثورة ثم قال ويقول قلبي قال لي عن سره عن سر سري عن صفا احوالي عن حظرتي

عن خلوتي عن شاهدي عن والدي عن حالي عن صفو وقتي الحقيقة مشهدي عن سر ذاتي - [00:25:37](#)

عن صفاته عالي دعوا الى حقيقتها الفيتها القى بزور لفقت بمحالي هذه حالتهم قلبي قال لي عن سره حدثني قلبي عن ربي اصحاب

السر واصحاب الولاية غلا فيهم العامة. وسموهم اولياء - [00:26:06](#)

وصرفوا لهم خالص حق الله ولكنهم ما تجرأوا على تسميتهم آلهة بل سموهم اولياء وسادة وسموهم اصحاب سر اه هذا هو الله

عندهم. حقيقة الله تأله هو ما تفعلونه مع هؤلاء - [00:26:38](#)

الذين سميتهم اصحاب سر. الذي يقول احدهم حدثني قلبي عن ربي ويقول قلبي قال لي عن سره عن سر سري عن صفا احوالي

مثل هؤلاء كثروا في الازمنة المتأخرة اولا كافروا وصار لهم اتباع - [00:27:08](#)

صار اتباعهم يصرفون لهم العبادة من دون الله هذا في هؤلاء الذين سموهم اولياء وذكرنا انهم يفضلون الولي على النبي قال وعلى الرسول ويقولون ان الولي يأخذ من اللوح المحفوظ - [00:27:43](#)

يطلع على الاسرار يأخذ بدون اسطة ملك ان الرسل والانبياء فانهم يوحى اليهم لا يطلعون على ما يطلع عليه الاولياء لاجل ذلك وقعوا في هذا الشرك يقول وهو الذي يسمونه الفقير - [00:28:13](#)

والشيخ وتسميها العامة السيد يعني هذا هذه تسمية معبوداتهم ما سموه معبودا ولا سموه الها ولا سموه ربا وانما سموه صاحب سر او سموه وليا او سموه فقير او سموه شيخ او سيدا - [00:28:42](#)

الحقيقة انهم رفعوه الى ان اعطوه حق الله تعالى الذي هو العبادة نقول لهم تأملوا كلمة الله. انظروا الى معناها. ان الله هو الذي تألفه القلوب الستم تألفون هؤلاء السادة - [00:29:18](#)

الاولياء اليس قلوبكم تخضع لها وتتواضع لها وتتذل امامها؟ الستم تخشعون عندها وتخشون الستم تخطئون عندها وتقنعون الستم تعظمونها بتعظيم لا يصلح الا لله؟ نعم انه كذلك انهم اذا كانوا عندنا عند هؤلاء الاموات - [00:29:51](#)

قبورهم ورأيتهم متواضعين متخشعين متضرعين مستكينين مخطئين مقنعي رؤوسهم ورأيتهم مع ذلك قلوبهم حاضرة بين يدي هذا السيد او هذا الولي ورأيتهم في وقوفهم امامه اعظم من وقوفهم في الصلاة - [00:30:23](#)

لا تحترق اجسامهم ولا تضطرب جوارحهم. ولا ترتفع ابصارهم قال رؤوسهم رؤوسهم خاشعة خافضة ان خافضون ابصارهم ماذا نسمي هذا؟ اليس هو التأله؟ اليس هو التذل نعم انه تذل فاذا كان تذلا فانه تأله - [00:31:00](#)

فقل لهم قد جعلتموه الها. قد اتخذتموه اله وصرفتم ايها الذي هو حق الله لهذا لهذا الولي في زعمكم ورفعتموه فوق قدره وجعلتم العبادة التي هي حق الله تعالى والتي لا تصلح الا لله ان جعلتموها لهذا المخلوق - [00:31:39](#)

ثم يقول لهم ان هذا مخلوق اليس كان معدوما ثم وجد؟ اليس كان جنينا في بطن امه اليس خلق من ماء مهين اليس خرج من بطن امه طفلا ثم تربى رضيعا - [00:32:13](#)

ثم اطفلا الى ان بلغ والى ان صار رجلا اليس يعتريهما يعتري البشر يأت به انه يحتاج الى التخلي يدخل اماكن الخلاء ويحتاج الى الاكل والشرب يحتاج الى ما يحتاج اليه البشر - [00:32:40](#)

وكذلك ايضا فهل هو يدفع عن نفسه لا يدفع عن نفسه الامراض تصيبها الامراض وتصيبها العاهات وكذلك ايضا يحس بالجوع وبالظما. ولا يستغني عن الاكل والشراب وكذلك ايضا يطلب الرزق يلتمس الكسب - [00:33:05](#)

وكذلك في النهاية جاء الموت ما اغنى عن نفسه ولا دافع الموت ان جاءهما اتى غيره فاذا كان كذلك فكيف يرفع قدره ويسوى برب الارباب ويعطى حق الله تعالى من هذا التذل - [00:33:36](#)

ثم نقول لهم افعالكم فهذه هي حقيقة العبادة فان العبادة هي الذل الخضوع وهذا ذل منكم وخضوع ان الصلاة عبادة لان المصلي يذل فيها لربه ويخضع وانتم امام هذا الميت وامام هذا القبر - [00:34:06](#)

كذلك تتذللون له وتخضعون تدعونه حينئذ اصبحتم قد جعلتموه مع الله الها ولا ينفعكم تغيير الاسم تسميتهم له الفقير كانهم يقولون انه يزهد في الدنيا ويأسر الفقر فاذا اثر وصف الفقر - [00:34:44](#)

اولا يلتمس الثروة والزيادة في المال وصل الى رتبة الولاية تسميتهم له بالشيخ انه وصل الى سن الشيخوخة التي يستحق ان يحترم فيها وان يقدر وان يرفع من شأنه وان - [00:35:21](#)

يعلى مقامه هذا السبب وذلك لانه كلما طعن في السن فان الشيخوخة ان تتأكد فيه سيما اذا كان من من يعتقدون فيهم الولاية والاهلية تسميته له بالسيد انه وصل الى حالة السيادة والزعامة الامر والنهي - [00:35:49](#)

تصرف وما اشبه ذلك يخيل اليهم انه انه يرفع شأنه هو انه يعطيهم هو انه يملك ما لا يملكه الرب او او مخلوق اذكر سنة من السنين ونحن في عرفة - [00:36:29](#)

مر بي احد الحجاج من السودان واذا هو يلهج بقوله يا عبد القادر في اعتقاده يا عبد القادر اعطنا اظهر لنا ارحمنا يا عبد القادر

يريدون بذلك الجيلاني الذي يدعون انه - 00:37:11

هو الذي ينبغي استوقفته وقلت له اليس عبد القادر مخلوقا اه توقف قليلا ثم قال انه لا ينزل قطرة ماء من السماء حتى يأذن فيها عبد القادر ولا ينبت حبة - 00:37:40

ننظر في بقعة من البقاع حتى يأذن فيها عبد القادر ولا يموت نفس ولا تولد نفس الا باذن عبد القادر يا سبحان الله ومن يدبر الامر قبل عبد القادر اليس عبد القادر كان معدوما ثم وجد - 00:38:08

من الذي يدبر الناس ثم قلنا من ربه عبد القادر؟ من الذي خلق عبد القادر واشباهه اصر ذلك السوداني وذلك لان هذه عقيدة راسخة في قلوبهم ولا يمكن انهم يتحولوا عنها - 00:38:38

تلقوا ذلك عن عن اكابرهم وادعوا ان الولي يتصرف في الكون هو انه لا يدخل البلاد ولا يخرج منها شيء الا بعد ان يأذن فيها. وليهم الذي يدعون فيه هذه الولاية - 00:39:06

لو فكروا اللي عرفوا ان هؤلاء الاولياء انهم بشر جنس البشر وانه رويت عنهم تلك الحكايات فانها في الحقيقة لا حقيقة لها ان سمعت بعض المشايخ يقول ان انسانا دعا عبد القادر - 00:39:36

وهو في برية جاء اخو عبد القادر ودله على الطريق فجاء الى عبد القادر فقال جزاك الله خيرا لقد انقذتني جعلتك وانا في تلك الصحراء على الهلاك بدلتني على الطريق - 00:40:13

فقال عبد القادر انما ذلك الشيطان لما انك دعوت مخلوقا الشيطان هو الذي شجعك على هذا الشرك اما انا فلا اعرفك فان بهت ذلك المشرك وكذلك ايضا ان بعضهم يقول اني جاء الى شيخ الاسلام ابن تيمية قال اني دعوتك في شدة - 00:40:38

فاستجبت لي ونجيتني من تلك الازمة الشديدة قال كذبت لا اعرفك ولما وما انجيتك وانما لما انك دعوت مخلوقا شجعك الشيطان وتمثل لك ولكل حال فان كثيرا من هؤلاء الذين يسمونهم فقراء وشيوخا واصحاب سر واولياء وسادة - 00:41:16

ونحوهم انهم مخلوقون وان الذين يدعونهم ويصرفون لهم حق الله مشركون بهم وان اكثر ما يحكى عنهم انه خرافات واكاذيب ولا يغتر بمن يذكرها بعض المؤرخين الذين ليس عندهم تحقيق - 00:41:49

ولا تفريق بين الصدق والكذب يذكرون في تراجمهم كثيرا من امثال هؤلاء عندنا مثلا ابن العناد صاحب شجرة الذهب عالم حنبلي هذا الكتاب وصل فيه الى سنة الف وتوقف بعض الازهار التاريخ - 00:42:22

لما اتى على ترجمة ابن ابن عربي ذكر في ترجمته حكايات مكذوبة يقينا وذكر انه وصل الى رتبة كذا. وان من حكاياته ومن افعاله كذا العلماء المحققون كشيخ الاسلام وغيره - 00:42:54

ذكروا انه اتحادي هو انه حلولي ابن عربي يسمونه ابن عربي الاتحادي ومع ذلك فان هؤلاء القبوريين يعتقدون فيه انه ولي هو انه سيد هو ان هو ان انخدعوا بتلك الحكايات - 00:43:18

مصدر من العمداء في تلك الحكايات كتب هؤلاء المتصوفة فانهم يحسدون فيها من تلك الخرافات وتلك الحكايات التي لا اصل لها. من انه حصل له مقام فيه كذا وانه انجى من التجأ اليه وانه يكلم الانسان ويخبره بما في ضميره - 00:43:44

يقول انت تتحدث بكذا وكذا هو انه استغاث به فلان فحصل منه كذا وكذا وهو في الحقيقة من اهل وحدة الوجود الذين ينكرون او ينكرون الفرق بين الخالق المخلوق. فيدعون ان الخالق والمخلوق - 00:44:15

شيء واحد هؤلاء هذه الحكايات هي التي تروج على مثل هؤلاء مثل هؤلاء المخرفين يزيروا لهم الشيطان ان هذا من اولياء الله. فاجتهدوا في تعظيمه وسموه كذا وكذا ذكروا ان - 00:44:43

رجلا اقبل على قرية ومات معه حمارا كان يركبه حفر للحمار ودفنه ورفع قبره وجاء الى اهل البلد وهم جهلة. وقال هذا قبر الولي فلان وقد مات من زمان قالوا صدقت - 00:45:17

دللنا عليه نحن نبحت عنه ثم انهم اخذوا يعطونه ويبدلون له من الاموال لان دلهم على قبره واتخذوا قبره معبدا وصاروا يهلكون عليه الادهان يسرجون عليه السرد ويذبجون عنده يقصده الناس - 00:45:46

يقيمون حوله ويأكلون ما يهدى له مما يذبح له من الطعمة وبقي بعد ذلك مدة ثم اخبرهم وكان لهم انه كذب او قال له غيره حفروا
واذا هو حمار اين العقول؟ لا شك انهم يتعلقون بادنئ شبيء - [00:46:18](#)

وسمعت حكاية ان اهل قرية قالوا ليس عندنا احد من الاولياء. ولا من السادة زارهم بعض من يسمونهم سعدة واشراف زاره الانسان
ولما اراد ان ينصرف قالوا لا يمكن ان تنصرف. نحن ما عندنا سيد - [00:46:47](#)

لابد ان نقتلك وان نقبرك وان نجعلك سيدا لنا فيهم فقتلوه وقالوا نتخذك وليا عجا لكم اتقتلونه وترجون ان يشفع لكم تقتلونه
وترجون ان وتدعونه مع الله وترجون ان ينفعك ان ينفعكم يقولون نعم انه من السادة انه سيد - [00:47:16](#)

واذا كان من سادة من اقارب النبي صلى الله عليه وسلم فانه ينفعنا فيشفع لنا وهكذا يخيل الى مثل هؤلاء ان هذا ليس بعبادة.
فيسمونه بهذه الاسماء. وهو في الحقيقة - [00:47:44](#)

هو في الحقيقة اله وذلك لانهم يظنون ان الله جعل لخواص الخلق عنده منزلة يرضى ان يلتجئ الانسان اليهم من المراد باخوان في
خلقه هؤلاء الذين سموهم اولياء ان الله جعل له منزلة - [00:48:08](#)

رفيعة وان هذه المنزلة اذا وصلوا اليها يستحق ان يدعوا وان يلتجأ اليهم يرضى الله انهم يلتجئون اليه هو انه اذا التجأوا اليهم فانهم
ينفعونهم ويدفعون عنهم ويشفعون لهم ولذلك - [00:48:37](#)

يسألون عندهم الافاعيل انتشر هذا كثيرا في كثير من البلاد اه هذا حقيقة التألف عندهم وقد ان كثرت هذه المزارات وسموها مشاهد
المشهد عندهم قبر الوليد. او قبر السيد يسمون انفسهم مشاهدة. قال هذا مشهديا - [00:49:11](#)

مثل هؤلاء الرافضة العراقيين يفتخرون لان عندهم هذا للمشاهدان مشهد الحسين وهو في كربلاء ومشهد النجاسة يفعل عند هذين
المشهدين اعمال شنيعة يدعون من دون الله ويصرف لهم خالص حق الله - [00:49:52](#)

ذكر لنا بعض المشايخ ان الرافضة من العراقيين ثمانين سنة تسعين سنة او اكل ذهبوا الى الهند وباكستان وتلك الجهات وقالوا انتم
تحبون الاولياء سيد الاولياء علي وسيد الاولياء بعده ابنه الحسين - [00:50:39](#)

وهم موجودون عندنا. ونحن نشجعكم على ان تصرف الحج اليهم ما تحجون الى مكة اجعلوا حركم الى العراق فانه فيه السيد الذي
يعطي والذي يغفر والذي يهب ودعوهم الى ان يتحولوا عن معتقد اهل السنة الى معتقد الرافضة - [00:51:25](#)

واعطوهم دفعوا لهم اموالا يساعدونهم على ان يكون سفرهم وحجهم الى تلك البقع استجاب لهم ملايين تحولوا المذهب السنة الى
مذهب الرفض ما كان مذهب الرافضة موجودا في الهند ولا في باكستان - [00:52:00](#)

وانا في تلك الدول الا من تلك الازمنة القريبة ثم يعطون احدهم من المال ما يتقوى به ويعطونه سبحة في علامة الدعاية لهم
يتوافدون الى تلك البلاد اه يذكر لنا الشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله - [00:52:29](#)

انه يجادلهم لماذا تحولتم يقولون نتوجه الى السيد الحسين السيد علي وندعوهم ثم تمكن هذا الشرك منهم وكذلك ذكر ان بعض
الاخوة انه يوجب في تلك البلاد اكثر من ثلاث مئة الف مزار - [00:53:04](#)

الهند وفي باكستان وفيما حول ذلك ثلاث مئة الف او نحوها مزار يعني كبر يغلون فيها ويدعون ان اهلها من الاولياء هو انهم من
السادة عبادتهم لها ما يسمونها عبادة ولكنها في الحقيقة - [00:53:43](#)

عبادة لها من دون الله ان جعلوا ظنوا انها ان هؤلاء الاموات انهم من خواص الخلق وان الله تعالى جعل لهم اسراراً وانه يجوز ان يلتجأ
اليهم يلتجئ اليهم الانسان - [00:54:12](#)

ويرجوهم يستغيث بهم ويجعلهم سائط بينه وبين الله تعالى وهذا اكثر شبهة عندهم يقولون نجعلهم واسطة بيننا وبين الله منهم من
يقول انهم ينفعون. وانهم يتصرفون ويعطون ويمنعون ومنهم من يقول انهم وسائط نحن ندعوهم وهم يدعون الله نحن - [00:54:38](#)

وهم يتوسطون لنا عند الله تعالى ذكرنا فيما سبق انهم يشبهونهم بالوسائط بينك وبين الملك اذا بدت لك حاجة الى احد الملوك او
احد الرؤساء انك تتوسط بواسطة من المقربين الى ذلك الملك. فهو يدخلك عليه ويشفع لك ويشرح له حالتك - [00:55:20](#)

حتى يقضي حاجتك يقولون هؤلاء مقربون عند الله وهو بمنزلة الوزراء والامراء والبوابين عند الملوك فهم اولياء الله. واذا كانوا اولياء

الله فاننا نطلبهم واذا طلبناهم فانهم يطلبون الله لنا حتى يقضي حوائجنا ويجيب دعواتنا - [00:55:56](#)

نحن بسبب ذنوبنا ليس لنا حق في ان نجرأ على ان نسأل الله بدون واسطة نسأل الله مباشرة فان في هذا شيء من الجرأة لا نتجرأ ان نسأل الله ولا يزالون كذلك - [00:56:23](#)

في كتاب لبعض المتأخرين هو يوسف النبهاني شامي من هؤلاء القبوريين لهم مؤلفات وله كتاب في عنوانه بزيارة النبي المكرم فيه من الخرافات الله به عليم ولعلكم اطلعتم على الرد عليه - [00:56:50](#)

رد عليه عالم من علماء العراق اهل السنة محمود شكري الالوسي والرد قد طبع مرتين اسمه غاية الاماني هالرد على النبهاني من كلام النبهاني هذا يقول اننا اذا طلبنا الله بواسطة فاننا قد عظمناه - [00:57:27](#)

يعني تعظيمنا لله ان لا نسأله مباشرة. لا نسأله مباشرة منا اليه فان في ذلك رفع انفسنا حيث تزكية لنا حيث اننا نتخيل اننا الى رتبة نستحق فيها ان ندعو الله بدون واسطة. ففي هذه الحال نكون من الذين - [00:57:55](#)

ذلك لا نسأله مباشرة وانما نتوسط بهؤلاء الصالحين فتتوسط بعلي وابن حسين البدوي وابن عدوان ابن الجيلاني وما اشبه ذلك هذا من رفع مقامهم ثم هو ايضا من تعظيم الله - [00:58:24](#)

من تعظيم الله الا ندخل عليه مباشرة. كما ان من تعظيم الملوك الا يدخل عليهم مباشرة الجواب انكم شبهتم الخالق بالملوقين الملوك بشر مخلوقون لا يعلمون الغيب لا يفرقون بين الصادق والكاذب ولا بين المحق والمبطل يحتاج - [00:58:59](#)

استمع الى ان يسألوا من هو من يعرفهم الرب تعالى اعلم باحوال عباد. يطلع على قلوب العباد ويعلم ما تكنه ظمائرهم ولا يخفى عليه من الخافية وليس بحاجة الى ان احدا - [00:59:27](#)

يشفع عنده او يدعوه يدعوه بواسطة بل هو العالم باحوال المخلوقين وهو الذي يجازي كل بعمله فلا يجوز ان تجعلوا بينكم وبينه واسطة. وايضا فالله تعالى نراكم بان تدعوه ادعو الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون - [00:59:48](#)

ويجعلون لهم وسائط. يقول هل الذين يزعم اهل الشرك زماننا انهم وسائط هم الذين يسميهم الاولون الهة. هم الذين يسميهم الاولون الهة انتم سميتموهم وسائق وهو في الحقيقة الهة هو الاله. فقول الرجل لا اله الا الله ابطال للوسائط - [01:00:22](#)

اذا وسائط انكم جعلتموهم الهة لانكم تألهونهم وتتألهون لهم وتتواضعون وتذللون لهم وذلك في الحقيقة هو التأله ان شئتم ام ابئتم وقد تكلم العلماء على ذلك رفع سؤال الى شيخ الاسلام ابن تيمية - [01:00:52](#)

من قال فيه السائل لابد لنا من واسطة بيننا وبين الله اجاب شيخ الاسلام برسالة تسمى رسالة الواسطة مطبوعة في المجلد الاول مجموع الفتاوى وتوجد ايضا في مجموعة التوحيد الطبيعات القديمة - [01:01:24](#)

ذكر هل تريد بالواسطة اننا لا نتقرب بالعبادة الا بعد ان نأخذها عن الواسطة فهذا صحيح ذلك ان الله جعل الانبياء واسطة بينه وبين العباد فلا نأخذ العبادات الا بواسطة الانبياء - [01:01:52](#)

ولا نحرم المحرمات الا بواسطة تعليم الانبياء. فالانبياء والرسول وسائق انهم يبينوا للناس الشريعة ويبينون له ما انزل الله تعالى هؤلاء حقا واسطة بين الله وبين عباد الله اما اذا كان قصدك - [01:02:22](#)

ان لا نعبد الله تعالى بل نعبد ذلك الواسطة والواسطة هو الذي يدعو يدعو الله لنا ونقول يا واسطة نتوسط بك الى الله ونجعلك واسطة بيننا وبين الله حتى يجيب دعوتنا فهذا شرك. وذلك لانكم - [01:02:44](#)

تدعون ذلك الواسطة فتدخلون في الشرك الذي نهى الله عنه بقوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفع دعك ولا يضررك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاسب له الا هو وغير ذلك من الادلة - [01:03:05](#)

هذا حقيقة عن تسميتهم لهؤلاء بالوثائق وهو في الحقيقة تسمية لهم الاسم الصحيح الذي هو معنى الاله اي ان الله تعالى هو الاله الحق واذا جالتم هؤلاء مسائط دعوتموهم فقد جعلتم امهم الهة - [01:03:25](#)

ولا يبرر موقفكم تسميتهم وسائطاً ونحو ذلك يتوقف هنا - [01:03:55](#)